Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاتب

عندما أتم القرن التاسع عشر ربعه الثالث ، كان الصراع بين المدنية الاسلامية والحضارة الغربية قد دخل دورا فعالا فى الوطن العربى بوجه عام ، وفى مصر على وجه الخصوص . والواقع أن مصر بدات تطلع على ضروب من الحضارة الغربية منذ اول ذلك القرن . وعندما نقرأ قول الشيخ حسن العطار فى ذلك الوقت ــ عقب خروج الفرنسيين من مصر ــ نحس ان كلمته « وان مصر لابد ان تتغير أحوالها ، ويتجدد بها من العلوم والمعـــارف ما ليس فيها »(١) ، لها مدلولها القوى فى التعبير عن الرغبة التى بدات تجتاح العقول للتعرف على تلك الحضارة ، وفى نفس الوقت بداية التشابك الحضارى بين الشرق والغرب .

ثم كانت البعثات العلمية التى استمرت طوال القرن الماضى عاملا فعالا فى خلق هذا الجو ، وحين ندرك ان تلاميذ رفاعة الطهطاوى قد ترجموا فى فروع المعرفة ما يقرب من الفى رســالة وكتاب ، نستطيع أن نتصور هذا التفاعل الحضارى فى مجال الفكر ، بل فى بعض نواحى الحياة العامة ، لأن التأثر الفكرى ينعكس على سلوك المرء فى حياته الخاصة والعامة ايضا . ومن المؤكد أن « مدرسة الألسن » ما كانت تقوم الا بعد مرحلة من التهيؤ النفسى للاقتناع بدورها ، وأن « مدارس البنات » التى انشئت فى مراحل متقاربة خلال النصف الثانى من القـــرن الماضى ، ما كانت تقوم كذلك ،

---

(١) الخطط التوفيقية جـ ٤ ص ٣٨ .